

تفسير الصافي

(60) بعد ثبوتها إن اﷺ خبير بما تعملون معاشر الناس إنه جنب اﷺ نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب اﷺ معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فو اﷺ لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلى وشائل (1) بعضه ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخي ووصيي وموالاته من اﷺ عز وجل أنزلها علي معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي صلوات اﷺ عليهم أجمعين هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا على الحوض أمماء اﷺ في خلقه وحكامه في أرضه ألا وقد بلغت ألا وقد أدت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وإن اﷺ عز وجل قال وأنا قلت عن اﷺ عز وجل ألا إنه ليس أمير المؤمنين صلوات اﷺ وسلامه عليه غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين لاحد غيره ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعدر رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) ثم قال معاشر الناس هذا عليّ أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب اﷺ والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر اﷺ أقول ما يبدل القول لديّ بأمر اﷺ ربي أقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت عليّ أن الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي إياه علماً بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنما اﷺ عز وجل أكمل دينكم بإمامته فمن لم يأت به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم _____ (1) شلت بالجرة أشول بها شولا رفعتها ولا تقل شلت ويقال أيضا اشلت الجرة فانشالت هي.